وقفة مع شيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان - الحلقة السادسة - الحلقة السابعة

وبعد ذلك حصلتُ على نسخة من ديوان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي الذي طبع على نفقة الشيخ سلمان الخليفة وصدر أيضاً ديوان شعر بعنوان شفق الأحلام للأستاذ محمد بن سعيد المسلم فحصلتُ عليه وفرحتُ بذلك. وحصلتُ على كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. كما اشتريتُ كتاب الأغاني ووقفت فيه على شعراء البحرين فصار من أمنياتي بأن أرى كتاباً يجمع بين دفتيه ما يتعلق بأعلام المنطقة وآثارهم العلمية والأدبية . فتتبعتُ الآثار ونقلت بعض النصوص من مصادرها إلا أنني لم أوفق في هذه الفترة بما يلبي طموحي لضعف إمكاناتي وكان ذلك في عام 1373هـ إلا أنني كثفتُ القراءة في المساء ، فلا توجد همة لدي للخياطة فقط بما يغطي تكاليف المعيشة .

وفي رجب عام 1373هـ انتقلتُ للسكن مع العزاب في خان غلوم كزروان(1) منهم : علي بن محمد حسن بوحليقة،وعبد الرسول بن علي الخواجة،وإبراهيم بن حسين البحراني ، وبعض الأفراد من البقشي ومنهم ياسين بن محمد البقشي ،وطاهر بن جاسم الحرز . وكان في نفس الخان حسين بن محمد علي بو ناقة وأخوه عبد الله بو ناقة ،وهناك غرف مؤجرة على بعض الأحسائيين منها غرفة محسن بن عبد الله الحرز ، ومعه منصور بن محمد العيسى ، وكان شركائي في السكن يقضون السهرة في المقاهي والسينمات وأنا أبقى مع كتبي والدوريات ولا أذهب للسينما إلا إذا عرض فيلم تاريخي أما بقية الأفلام الاستعراضية فلا أذهب إليها.

الحلقة السابعة :

وبعد العمل في مهنة الخياطة في مواقع مختلفة في الأحساء وفي البحرين وفي العراق ..... كنتُ عام 1377هـ في البحرين وقررتُ الانتقال إلى سوريا عن طريق العراق ، وفي أثناء إقامتي في (البحرين) اشتريتُ بعض الكتب والدوريات الحديثة والقديمة إضافة إلى الصندوق الكبير فوصينا النجار بعمل صندوق ثاني ونقلتُ ذلك إلى منزل ابن العم الحاج علي بن منصور الرمضان مع بعض الأثاث والأواني وأغراض البيت وكان منزله واسعاً على أمل أننا بعد الزيارة نعود إلى (البحرين) . وفي ديسمبر 1358م توجهتُ إلى (سوريا) بعد أن اشتريتُ ملابس شتوية(1) لأن (سوريا) جوها بارد أكثر من (العراق) إضافة لشرائي بعض الحاجات التموينية(2). وكان وصولنا (دمشق) يوم 19/ كانون الأول ديسمبر 1358م نزلت في منزل الأخ جعفر . وفي اليوم التالي راجعتُ محل الحاج نبيه حمد الله وأخذتُ منه متطلبات العمل في الخياطة وطلب مني البحث عن سكن ، فصرتُ أبحث عن سكن وبعد أسبوع اتفق أن أحد المخايطة من

الأحسائيين يسكن شقة صغيرة فخرج لمسكن أوسع وهو أحمد الناصر من (مدينة المبرز) وهي عبارة عن(غرفتين وصالة ومرافقها طابق أرضي) فراجعت نبيه بشأن تلك الشقة فحللتُ محله في الشقة . وبقينا على هذا المنوال لمدة سنة . ثم فكرت مجموعتنا في استئجار محل آخر يجتمعون فيه للعمل فاستأجروا مشغلاً في الحارة يتألف من غرفتين بينهما باب واسع بحيث تختلط الحجرتين لتصبح كحجرة واحدة فاشترك معنا جماعة آخرون ونحن الإخوة محمد وجعفر وموسى وأنا وأحمد ، وسلمان بن عبد الله الرمضان ، وجمعة بن أحمد الرمضان ، وأحمد بن صادق الرمضان ، وعبد الوهاب بن علي آل أبي خمسين ، وعلي بن الملا موسى الرمضان ، وأحمد بن أحمد الباذر ،وعبد الله بن أحمد الوايل ، وعيسى الحسن المحيمد .وكانت الأجرة في الشهر 120 ليرة